فضل القرآن وأحكامه

- القرآن كالضياء والعقل كالبصر، قد يتحسس الأعمى ويسير ويصيب الملحد بالتفكير، ولكن لا بد أن يسقطا.
- القرآن علم وفكر، ولن ترى كنوزه ما دامت الأبصار والقلوب مغلقة عنه ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد: ٢٤).
- القرآن كنزٌ لا تعرف خباياه إلا بتقليبه وتدبره، قال ابن مسعود: «مَن أرادَ العلمَ فلْيُثَوِّرِ القرآنَ؛ فإنَّ فيه عِلْمَ الأَوَّلينَ والآخِرينَ».
- القرآن مفتوح للمتدبر، ولكن القلوب يقفلها الله عنه عقوبةً بسبب ذنب، أو حرمانًا بسبب كبر ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد: ٢٤).
- تدبر القرآن يُثبت القلب، ويُسدد الرأي، ويعصم من الهوى.
- القرآن نور فمن لم ير طريق الهداية به فعلى عقله غشاوة؛ كنور الشمس لا ينتفع به من غطى عينيه ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء: ١٧٤).
- القرآن أعظم تنوير للعقول؛ لأنه كلام خالق العقل والخالق أعلم بما خلق ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء: ١٧٤)، ﴿جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾ (المائدة: ١٥)، ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).
- القرآن دواء لأمراض الهوى ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ (يونس: ٥٧)، ومن كان دواؤه موجودًا في صدره لا يدخل إليه الهوى ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ (العنكبوت: ٤٩).

obeikandi.com

- **القرآن معيار كاشف للأفكار الباطلة لا يفهمه إلا المتدبرون** ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ (النِّسَاء: ٨٢).

- **قراءة القرآن بتدبر وتفكر تعين على تكاليف الأعمال وتحمّل الشدائد** ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل: ٤، ٥).

- **القرآن ثقيل على أهل الهوى يعجزهم الرد فينتقمون بالظلم والبهتان** ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ (الحَجّ: ٧٢).

- **القرآن يجمع القلوب لا يُفرّقها فإذا تفرقت القلوب عليه فبسبب الجهل والهوى، قال ﷺ: (اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه)**

- **أقسم الله في القرآن بمخلوقات كثيرة، لم أرَ أعظم وأشد على النفس من قوله تعالى:** ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ (سورة العصر).

- **القرآن والتاريخ شاهد على أن كل شيء تهواه النفس فهي قادرة على تأصيله وتسويغه لنفسها كوثنية الأمم وشذوذ قوم لوط واستبداد فرعون وتطفيف قوم شعيب.**

- **القرآن أكبر عقبة أمام الباطل، محفوظ فلا تلغيه مراسيم ولا تغيره شهوات وشبهات، يُروى في الحديث: (هُوَ الفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ... مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللهُ).**

- **من معاني القرآن ما لا يظهر إلا باجتماع العقول** ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الرُّوم: ٢٤) **اجتماع العقول يُخرج نفيس المعاني كما يخرج اجتماع الأيدي كنوز الأرض.**

- **كل القواعد العامة للبشر وسنن الأمم والدول بدايةً ونهاية ونعمة ونقمة ذُكرت في القرآن** ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (الزُّمَر: ٢٧).

- إذا زاد الكبر في الإنسان قلَّ تأمله وتدبره، فلا يجتمع كبر وذكاء: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ (المؤمنون: ٦٧، ٦٨).
- الذنوب تمنع العقل من تدبر القرآن وفهمه، وتحجب عن القلب قوّة التأمل ﴿لَوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (الأعراف: ١٠٠).
- القلب الذي يجد أُنسًا عند قراءة حكم الأدباء والفلاسفة وانقباضًا عند كلام الله مقفل بذنب ومعاقب بحرمان ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمَّد: ٢٤).
- إذا انشغل القلب بغير ما تبصره العين لم ينتفع ببصره، وإذا انشغل القلب بحب الفلاسفة أبصر كلامهم وعمي عما هو أعظم منه مما يلوح لكل عين في الوحي.
- من لم يكتف بالقرآن حجة على الحق، لم تزده العقول إلا حيرة ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (العنكبوت: ٥١).
- كل ما وافق القرآن علم وحق، وكل ما خالفه جهل وهوى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الجَاثِيَة: ١٨).
- أعظم تنوير للعقول، وبصيرة للبصائر كلام الخالق للمخلوق ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النِّسَاء: ١٧٤)، ﴿جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾ (المَائدة: ١٥)، ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ﴾ (الأعرَاف: ١٥٧).
- لن تجمع الأمة دستورًا أعظم لها وأحكم وأسعد لحياتها من القرآن ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يُونس: ٥٨). قال ابن عباس: هو القرآن.
- أكثر الناس اتباعًا لكتاب الله أكثرهم قربًا من رحمة الله ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأنعَام: ١٥٥).
- يتفق العُلماء على استحباب ذكر الله على طهارة ويتأكد في القرآن ولو بلا مصحف، واختلفوا في جواز مس القرآن مع الحدث الأصغر والأصح الجواز.

- قراءة القرآن للجنب والحائض بلا مصحف محل خلاف، والأرجح الجواز صح عن ابن عباس أنه يقرأ القرآن وهو جنب فسئل عن ذلك فقال: ما في جوفي أكثر من ذلك.

- صح عن أبي مجلز أنه قال: دخلت على ابن عباس فقلت: أيقرأ الجُنُبُ القرآنَ؟ قال: دخلت عليّ وقد قرأت سبع القرآن وأنا جنب. وصح عن عمر وعلي نهي الجنب عن ذلك.

- الأرجح عدم وجوب الطهارة عند قراءة القرآن من الجوال والحاسوب، ولو مع لمس الشاشة؛ لأن الجهاز لا يأخذ حكم المصحف، في تعظيمه وبيعه وإهانته.

# # #

obeikandl.com